الكمالات

لا ينبغي له بدله فكانه يقول للطالب قد امرتك بملازمة العلما العاملين
لعلمي ان المعارف والكمالات والمواهب الدينية تعم بتفضل المالك
الحق بها من باب من ابوابه وذلك الباب هو العلما العاملون فان
لا دمتهم فزت بهذه النعم واعتمد في ملازمتك الباب المالك على المالك
لا على الباب واشكر فضل العلما من حيث انهم باب الله واخفض جناحك
لهم وحبهم وتواضع لهم وكن بين ايديهم كالميت بين يدي الغاسل اذا عرفت
ما قلت لك عرفت ان التمسك بالحقيقة وحدها ورفض ابواب
الشريعة الغرا تعطيل وزندقة ومعاندة لاحكام الله تعالى وعرفت
ان الاعتماد على هذه الابواب بانها موثرة يرفض الحقيقة الايمانية
شرك بمن لا موثر في الوجود سواه فامعن النظر في هذه التحقيق
يظهر لك فساد مذهب من يقول ان مثل النار موثرة بنفسها وفساد
قول بعض الجاهلين بانها موثرة بقوة اودعها الله فيها وصحة
قول اهل السنة والجماعة القايلين بان لا فاعل الا الله وحده
ويظهر لك كيف دخل الشيطان اللعين على الوهابية وهو انه قال
لهم قد ثبت بالعقل والنقل ان لا موثر في الوجود الا الله تعالى
والكل بيده واذا كان كذلك فالطاعة لا تنفع والمعصية لا تضر
واعتقاد النفع والضر بها لا يصد والا عن المحجوبين وانتم قد كشف
لكم هذه الحجب فظهر لكم الحق عيانا فافعلوا ما شئتم فان الله لا يعذب
اولياءه وانتم اوليا الله واحباه فما اخسر صفقة هولا المساكين
وما ابعدهم عن عباد الله العارفين وما اكرههم رب العالمين
وما اجهلهم باصول الدين اي الوجود دنيء الذي من العبادات اذ هي

ابواب

٦٧

ابواب لقرة العين التي هي اعظم السعادات ام في الوجود شيء اقبح من
المعاصي اذ هي ابواب للاخذ بالاقدام والنواصي قوله وضوع اليه
بصدق يعني لازم السوال منه بذل وانكسار ومسكنة ووقف
مع ما حده لك الشرع من الاقوال والاعمال والعبادات والاعتقادات
بان يكون ظاهرك محمودا بالشريعة وباطنك محمودا بالحقيقة قوله
هذا السبيل اليه اقرب السبل يعني ان طريق التضرع والمسكنة و
الاعتراف بالعجز عن نيل المطالب العالية هو اقرب السبل لانك
اذا تحققت بالعجز امدك بالقوة واذا اعترفت بالجهل امدك
بالعلم وكلما اعترفت بالنقصان امدك بصفات الكمال فتقوي
على التخلق بالشريعة الاسلامية والتحقق بالحقيقة الايمانية معا
لا يحجبك شهود هذه عن هذه ولا شهود هذه عن هذه قوله قول
الهي الخ الاله هو المعبود بحق والمراد هنا المالك اي وقل يا مالكي
ما لي سواك اعتمد عليه حتى نفسي فانها سواك ايضا فامنن
علي بتوفيق التوفيق خلق القدرة المقارنة للطاعة وقيل
هو خلق نفس الطاعة المقارنة للقدرة الحادثة ولما جرت
عادة الله تعالى ان يخلق الاشيا عند اسبابها المعبر عنها في اول
البحث بالابواب وكانت ملازمة العلما العاملين سببا
من اسباب التوفيق قال المصنف الهداية للتوفيق اي الاسباب
التوفيق على حذف مضاف يعني منك الارشاد الى اسباب
التوفيق يعني ملازمة العلما العاملين فاذ بتني ملازمتهم
والعلم بالعيوب النفس ممالكة افضلها الحجز الكسل

Copyright © King Saud University